بسم الله الرحمن الرحيم

قصيدة إنّ الصحابةَ كلَّهم كذُكاءِ

(من كتاب سر الخلافة)

إنّ الصحابةَ كلَّهم كذُكاءِ ... قد نَوّروا وجهَ الورى بضياءِ

تركوا أقاربَهم وحُبَّ عِيالهم ... جاءوا رسولَ الله كالفقراءِ

دُبِحُوا وما خافوا الورى مِن صدقهم ... بل آثروا الرحمان عند بلاءِ

تحت السيوف تَشهّدوا لخلوصهم ... شَهِدوا بصدق القلب في الأمْلاءِ

حضروا المواطنَ كلَّها مِن صدقهم ... حفَدوا لها في حَرَّةٍ رَجْلاءِ

الصالحون الخاشعون لربهم ... البايتون بذكره وبكاءِ

قومٌ كِرامٌ لا نُفرِّقُ بينهم ... كانوا لخير الرسل كالأعضاءِ

ما كان طعنُ الناس فيهم صادقًا ... بل حَشْنَةٌ نشأَتْ مِن الأهواءِ

إني أرى صَحْبَ الرسول جميعَهم عندَ المليكِ بعزَّةٍ قَعْسَاءِ

تَبِعوا الرسول برَحْلهِ وثَواءِ صاروا بِسُبلِ حبيبِهم كعَفاءِ

نهضوا لنصر نبينا بوفاءٍ عند الضلال وفتنةٍ صمَّاءِ

وتخيَّروا لله كلَّ مصيبةٍ وتهَلَّلوا بالقتل والإجلاءِ

أنوارُهم فاقَتْ بيانَ مبيِّنٍ يسوَدُّ منها وجهُ ذي الشحناءِ

فانظُرْ إلى خِدماتهم وثَباتهم ودَعِ الْعِدا في غُصَّةٍ وصَلاءِ

يا ربِّ فارحَمْنا بصَحْبِ نبيِّنا واغفِرْ وأنتَ اللهُ ذو آلاءِ

والله يعلَم لو قدرتُ ولم أمُتْ لَأَشَعْتُ مدحَ الصَحْبِ في الأعداءِ

إنْ كنتَ تلعَنهم وتضحَك خِسَّةً فارقُبْ لنفسك كلَّ اِسْتِهزاءِ

مَن سبَّ أصحابَ النبيّ فقد رَدَى حقٌّ فما في الحقّ مِن إخفاءِ